الهمة توجه القلب بجميع قواه الروحانية الى الحق لحصول الكمال له او لغيره
التقوى هي التجنب عن كل ما يوثم من فعل او ترك وهذه تقوى العوام
واما تقوى الخواص فهي تبرئة القلب عما يشغل عن الحق الظل
هو الوجود الاضافي المبسوط على الممكنات واحكامها التي هي معدومات
في نفسها وهو النفس الرحماني وتسميته لحكمها بالطبع فتسميته
الوجود بالظل لقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اي بسط
الوجود على الممكنات وتسميته بالنفس الرحماني تشبيها له
بنفس الانسان المختلف بصور الحروف مع كونه هواء ساذجا في نفسه
وتشبيها لاعيان الموجودات بالكلمات الانسانية لانه كما تدل
كلمات الانسان على المعاني كذلك تدل اعيان الموجودات على موجدها
واسمائه وصفاته قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي ولو جئنا بمثله مددا فالمراد من الكلمات اعيان الموجودات
كما ان لكل كلمة من كلمات الانسان معنى غير المعنى الذي للكلمة
الاخرى كذلك في كل عين من اعيان الموجودات سر غير السر الذي
في العين الاخرى يطلع الله تعالى عليه خواص عباده ويحتجب عن
غير الخواص وذلك كالكلمات المكتوبة في رق مثلا فاذا نظر فيها
القاري قراها وفهم معناها واذا راها غير القاري لم يفهم منها
شيا ولا يراها الا خطوطا متداخلا بعضها في بعض فسبحان
المعطي المانع جل جلاله النفس الشهوانية هي البخار اللطيف الحامل للحياة
والحس والحركة الارادية وهي التي تسميها الحكماء الروح الحيواني وهي جوهر
مشرق على البدن فان اشرق على باطن البدن لا على ظاهره حصل النوم
على ظاهر البدن وباطنه حصلت اليقظة وان اشرق على
وان انقطع اشراقه بالكلية حصل الموت فسبحان الصانع الحكيم
النفس الناطقة هي جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في افعاله
قوله مجرد هو ما لا يكون داخلا في البدن ولا يكون جزءا منه وهذا

وهذه النفس هي التي تسمى بالامارة واللوامة والملهمة والمطمئنة
والراضية والمرضية والكاملة فكلما اتصفت بصفات سميت لاجل اتصافها
بها باسم من هذه الاسماء فان وافقت النفس الشهوانية المذكورة
انفا ووافقتها وصارت تحت حكمها سميت امارة وان سكنت
تحت الامر التكليفي واذعنت لاتباع الحق لكن بقي فيها ميل الشهوات
سميت لوامة فان زال هذا الميل وقويت على معارضة النفس
الشهوانية حتى ازالت الشهوات بالكلية فتسمى مطمئنة فان ترقت
عن هذا وسقطت المقامات من عينها وفنيت عن جميع مراداتها
سميت راضية فان زاد هذا الحال عليها صارت مرضية عن الحق والخلق فان
امرت بالرجوع الى العباد لارشادهم وتكميلهم سميت كاملة وسنذكر
اوصاف كل نفس في بابها ونذكر علاماتها وصفاتها واحوالها
ومعارفها ومحاسنها وقبائحها وما يحصل للسالك من خوارق
العادات حال اتصافه بواحدة منهن وما يخص كل نفس من
الاذكار وغير ذلك مما سيرد عليك مفصلا في محله ان شاء الله
تعالى واعلم ان هذا الجوهر المذكور المسمى بالنفس الناطقة
له اسماء اخر فيقال له القلب ويقال له اللطيفة الانسانية
ويقال له حقيقة الانسان وهو المدرك العالم المخاطب بالاوامر
الزواجر والمطالب بها وان لهذا الجوهر ظاهرا وباطنا فظاهره هو النفس
الشهوانية المذكورة انفا وان له باطنا وهو الروح وللباطن باطن
وهو السر وله باطن وهو سر السر وله باطن وهو الخفي
وللخفي باطن وهو الاخفى وباطن الشيء حقيقته ومادته وسيتضح
لك معنى الباطن وباطن الباطن في مثال اضربه لك وهو ان

Copyright © King Saud University